الاعراب ضرب الامثال وهم سكان البادية خاصة والبدو بضم
جمع بدي لان الرب سمول ان يضل ... سكن البادية او غيرها واما الحضر بضم جابر رضي الله
عنه لا تاكلوا بالشمال فان الشيطان ياكل بالشمال وقال اللالائي
الشيطان جسم يجوز ان يكون له عين كذا لا ياكل بيمينه لانه وكل من
مذهب الشقة فنهى النبي ان يفعلوا الفعل ويجوز ان يقال شمال الانسان
مشؤم بدليل ان النبي عنه لكن يجاب والله اعلم بان الكافر يعطى به كتابه يوم
القيمة فيكون يد الشيطان لكنها شمال لان نفسه مشؤم فكره النبي
صلعم ان ياكل بشماله لئلا يذهب بركة الطعام ويجوز ان يقال النهي
عن الاكل بالشمال لاذية لما فيه من اهانة بنعمة الله لان الشيء اذا احقر تناول
باليسرى عادة ابو هريرة رضي الله عنه لا تبادروا الامام اذا كبر وكبروا
بعد الى اخر الحديث تفصيل لبعض ما اجمله واذا اقال ولا الضالين
فقولوا آمين بمد ويقصر وتشديد الميم خطأ معناه ليكن كذا وكذا
قاله الجوهري استدل به مالك على ان الامام لا يقول آمين لانه لم يقل
والشمة تاتي الشركة فتقول تشمت الفساد ت كذلك لها
بعاد فاذا حديث اذا قال الامام فقولوا آمين فان الامام احدكم فاذا كبر فكبروا
واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد معناه سمع الله لمن حمده اجابة
خير كذا روي عن علي وقيل معناه قبل كما يقال سمع القاضي البينة
اي قبلها وخ الفوائد الحمد لله الذي هدانا للسكينة والاستقامة
لانه كان افضل ما في من الثقات وخ المستصفى الرواية فقولوا
اللهم ربنا لك الحمد الحمد اجيب به ابو حنيفة وان الامام لا يقول ربنا
لك الحمد لان النبي قسم الاقوال بينهم والقسمة والشركة ضدان
تقتضي نفي كما في قوله تعالى البيع الذي يعد من اكثر وقال

علامة اعرف بها الجبل لا تقي النعمة فاجابت بالشكر قال اتبك الا تكلم الناس
ثلثة ايام الا تقدر على تكليم الناس ثلثة ايام وانما خص تكليم الناس ليعلم
انه يحبس لسانه عن القدرة على تكليم خاصة مع ايجاد القدرة له على التكلم بذكر
الله ولذلك قال واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار يعني في ايام عجزك
عن تكليم الناس وهي من الايات الباهرة فان قلت لم حبس لسانه عن
كلام الناس قلنا ليخلص المدة لذكر الله لا يشغل لسانه بغيره فوفر الله
على قضاء حق تلك النعمة الجسيمة وشكرها الذي طلب الاية من اجله كانه
لما طلب الاية من اجل الشكر قيل له اتبك ان يحبس لسانك الا عن الشكر واحسن
الجواب واوفقه ما كان مشتقا من السؤال ومنزعا منه الا رمزا الا
اشارة بيد او رأس او غيرهما واصله التحرك يقال ارمز اذا تحرك ومنه قيل
للبحر الراموز وقرأ يحيى بن ثابت الا رمزا بضمتين جمع رموز كرسول ورسل
وقرئ رمزا بفتحتين جمع رامز كخادم وخدم وهو حال منه ومن الناس
دفعة كقوله متى ما تلقني فردين ترجف روانف اليتبك ونستطار ابمعنى
بعني الا مزامزين كما يكلم الاخرس بالاشارة ويكلمهم واذكر ربك كثيرا
وسبح بالعشي والابكار واعشى من حين تزول الشمس الى ان تغيب والابكار
من طلوع الفجر الى وقت الضحى وقرئ والابكار بفتح الهمزة جمع بكر كسحر واسحار
ويقال ابتة بكرا بفتحتين فان قلت الرمز ليس من جنس الكلام فكيف استثنى
منه قلت لما ادى معنى الكلام وفهم ما يفهم منه سمي كلاما ويجوز ان يكون
استثناء منقطعا واذ قالت الملئكة يا مريم روي انهم كلموها شفاها بمعجزة
لزكريا او اوحيا اليها بنبوة عيسى ان الله اصطفاك اولا حين تقبلك من امك
وطهرك واصطفاك بالكرامة السنية وطهرك مما يستقذر من الافعال ومما قذفك
به اليهود واصطفاك اخرا على نساء العالمين بان وهب لك عيسى من غير اب
ولم يكن ذلك لاحد من النساء يا مريم اقنتي لربك واسجدي كما امرت بالصلوة
بذكر القنوت والسجود كلوا منها من يسمى بهيئات الصلوة واركانها ثم قيل
واركعي مع الراكعين يعني ولكن صلاتك مع المصلين اي في الجماعة اووا
انظمي نفسك في جملة المصلين وكوني معهم في عدادهم ولا تكوني في عداد

غيرهم ويحتمل ان يكون في زمانهم من كان يقوم ويسجد في صلوته ولا يركع
وفيه من يركع فاخبرت بان تركع مع الراكعين ولا تكوني مع لا يركع ذلك
اشارة الى ما سبق من بناء ذكريا ويحيى ومريم وعيسى من انباء الغيب
نوحيه اليك وما كنت لديهم يعني ان ذلك من الغيوب التي لم تعرفها الا
بالوحي فان قلت لم نفيت المشاهدة والتقاؤها معلوم بغير شبهة وفرق
بين سماع الانباء من حفاظها وهو موهوم قلت لكان معلوما عندهم يقينا
انه ليس من اهل السماع والقراءة ولكانوا منكرين للوحي فلم يبق الا المشاهدة
وهي في غاية الاستبعاد والاستحالة فنفيت على سبيل التهكم بالمنكرين
للوحي مع علمهم بانه لا سماع له ولا قراءة ونحوه وما كنت بجانب الطور
وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم
اقلامهم اذ لامهم وهي قداحهم التي طرحوها في النهر مقترعين وقيل
في كانوا يكتبون بها التوراة اضافوها للقرعة تنزلا
بناء وما كنت لديهم اذ يختصمون في شانها تنافسا في التكفل بها
فان قلت ايهم يكفل محل ايهم منصوب بفعل مقدر تعلق به يلقون اقلامهم
لانه قيل يلقونها ينظرون ايهم يكفل او ليعلمون او يقولون اذ قالت
الملئكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم
المسيح لقب من الالقاب المشرفة كالصديق والفاروق اصله مشيحا
بالعبرانية ومعناه المبارك كقوله وجعلني مباركا اينما كنت وكذلك عيسى
معرب من يشوع ومشتقهما من المسح والعيسى كالراقم في الماء فان
قلت اذ اقالت لم يتعلق قلت هو بدل من واذ قالت الملئكة ويجوز
ان يبدل من اذ يختصمون على ان الاختصام والمشادة وقعا في زمان واسع
كما تقول لقيته سنة كذا ان قلت لم قيل عيسى بن مريم والخطاب لمريم
قلت لان الابناء ينسبون الى الاباء لا الامهات فاعلمت بنسبته الى
انه مولود من غير اب فلا ينسب الا الى امه وبذلك فضلت واصطفت
على نساء العالمين فان قلت لم ذكر هذه الكلمة قلت لان المسمى بها مذكر
فان قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى بن مريم وهن ثلثة اشياء فما يعني واما المسيح

والابن فلقب وهذه قلت الاسم للمسمى علامة يعرف بها ويتميز من سواه
يجمع هذه الثلثة وجيها في الدنيا والاخرة حال من الكلمة وكذلك قوله ومن
المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين اي يبشرك به
موصوفا بهذه الصفات وصح انتصاب الحال من النكرة لكونها موصوفة
والوجاهة في الدنيا النبوة والتقدم على الناس وفي الاخرة الشفاعة
وعلو الدرجة في الجنة وكونه من المقربين رفعه الى السماء وصحبة الملئكة
والمهد ما يمهد للصبي من مضجعه سمي بالمصدر وفي المهد في محل النصب على
الحال وكهلا عطف عليه بمعنى ويكلم الناس طفلا وكهلا ومعناه يكلم
الناس في هاتين الحالتين كلام الانبياء من غير تفاوت بين حال الطفولة
وحال الكهولة التي يستحكم فيها العقل ويستنبأ فيها الانبياء قالت رب
انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون ومن بدع الله سبحانه قوله رب انى ايلدوم
بعني يا سيدي ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل
انى قد جئتكم باية من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون
طيرا باذن الله ويعلمه عطف على يبشرك او على وجيها او على يخلق او هو كلام مبتدا
او قراءة عاصم ونافع ويعلمه بالياء فان قلت علام تحمل ورسولا ومصدقا من
المنصوبات المتقدمة وقوله انى قد جئتكم ولما بين يدي يابى حمله عليها قلت هو
من المضايف وفيه وجهان احدهما ان يضمر له وارسلت على اراده القول تقديره
ويعلمه الكتاب والحكمة ويقول ارسلت رسولا بانى قد جئتكم ومصدقا لما بين
يدي والثاني ان الرسول والمصدق فيهما معنى النطق فكانه قيل وناطقا بانى
قد جئتكم وناطقا بانى اصدق ما بين يدي وقراءة اليزيدي ورسول عطف على الكلمة
انى قد جئتكم اصله ارسلت بانى قد جئتكم فحذف الجار وانتصب بالفعل وانى
اخلق نصب بدل من انى قد جئتكم او جر بدل من اية او رفع على هي انى
اخلق لكم وقرئ انى بالكسر على الاستيناف اى اقدر لكم شيئا مثل صورة
الطير فانفخ فيه الضمير للكاف او قد ذكر انى اماثل لكم هيئة الطير فانفخ فيه طيرا
طيرا كما يقال طير الطيور صيا طيارا وقراءة عبد الله فانفخها اى فانفخ في تلك المماثل الرمح دون فيه

ون الكلة كالنخلة في تخي بفتح الفخا وقد لم يخلق غير الحفاش والبري الاكمه الابرص
واحيي الموتى باذن الله الاكمه الذي ولد اعمى وقيل هو الممسوح العين ويقال
لم يكن في هذه الامة اكمه غير قتادة بن دعامة السدوسي صاحب التفسير وروى
انه دعا اجتمع عليه خمسون الفا من المرضى من اطاق منهم اتاه ومن لم يطق اتاه
عيسى وما كانت هذه آية الا بالدعاء وحده وكرر باذن الله دفعا لتوهم من
توهم فيه الالهية وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم وروي انه
اخبر غلام بن نوح وهم ينظرون فقالوا لهذا سحر اغادنا اية فقال يا فلان
اكلت كذا ويا فلان ضبئ لك كذا وقرئ تدخرون بالتخفيف ان في
ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين وحصدقا لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض
الذي حرم عليكم ولاحل دعلى قوله بآية من ربكم اي جئتكم بآية من ربكم ولاُحِلّ
لكم ويجوز ان يكون حصدقا حرد وحد اعليه ايضا اي جئتكم بآية وجئتكم حصدقا وما
حرم الله عليهم من شريعة موسى الشحوم والثروب ولحوم الابل والسمك وكل
ذي ظفر ما حل لهم عيسى بعض ذلك قيل احل لهم من السمك والطير ما لا صيصية
له واختلفوا في احلال لهم السبت وقرئ حرم عليكم على تسمية الفاعل وهو ما
بين يدي من التورية او الله عز وجل او موسى دم لان ذكر التورية دل عليه
ولانه لكان فعلوا عائد بهم وقرئ حرم بوزن كرم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا
الله واطيعون وجئتكم بآية من ربكم شاهدة على صحة رسالتي وبي قولي ان الله
ربي وربكم لان جميع الرسل كانوا على هذا القول لم يختلفوا فيه وقرئ بالفتح على
البدل من آية وقوله فاتقوا الله واطيعون اعتراض فان قلت كيف جعل هذا
القول آية وبينة قلت لان الله تعالى جعل علامة يعرف بها انه رسول كسائر
الرسل حيث يهدي للنظر في ادلة العقل والاستدلال ويجوز ان يكون تكرير القول
جئتكم بآية من ربكم اي جئتكم بآية بعد اخرى مما ذكرت لكم من خلق الطير والابراء
والاحياء والانباء بالمخبآت وبغيره من ولادي بغير اب ومن كلامي في المهد ومن
سائر ذلك وقرأ حمزة والله وجئتكم بآيات من ربكم فاتقوا الله جئتكم بهذه الآيات
واطيعون فما آمن عوكم اليه ثم ابتدأ فقال ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
صراط مستقيم ومن قرأ بالفتح ولان الله ربي وربكم فليعبد فاعبدوه كقوله

لايلاف قريش فليعبدوا ويجوز ان يكون المعنى وجئتكم بآية على انكم
الله ربي وربكم وما بينهما اعتراض فلما احس عيسى علم فلما
الكفر علما لا شبهة فيه كعلم ما يدرك بالحواس قال من انصاري
الى الله والى الله من صلة انصاري مضمنا معنى الاضافة كانه قيل
من الذين يضيفون الى الله ينصرونني كما ينصرونني او يتعلق بمحذوف
حالا من الياء اي من انصاري ذاهبا ملتجأ اليه قال الحواريون
نحن انصار الله اي انصار دينه ورسوله وحواري الرجل صفوته وخالصته
ومنه قيل للحضريات الحواريات لخصوصهن بخلوص الوافرين ونظافتهن قال
فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا تبكنا الا الكلاب النوابح وغوزنة الحواري لبو
الكبير الجبلة آمنا بالله واشهد يا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا
واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وانما طلبوا شهادته بايمانهم تأكيدا
لايمانهم لان الرسل يشهدون يوم القيمة لقومهم وعليهم الشاهدين مع
الانبياء الذين يشهدون لامهم او مع الذين يشهدون بالوحدانية وقيل مع امة
محمد لانهم شهداء على الناس ومكروا اي الواو لكفار بني اسرائيل الذين آمن
منهم الكفر ومكرهم انهم وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله ان رفع عيسى
والقى شبهه على من اراد اغتياله حتى قتل والله خير الماكرين اقواهم مكرا
وانفذهم كيدا واقدرهم على العقاب من حيث لا يشعر المعاقب اذ هو الله ظرف
لخير الماكرين او لمكر الله يا عيسى اني متوفيك اي مستوفي اجلك وعصمك اني
عاصمك من ان يقتلك الكفار وهو ذكر الى اجل كتبته لك ورافعك
لا قتلا بايديهم ورافعك الي الى سمائي ومقربك ومطهرك من الذين
كفروا من سوء جوارهم وخبث صحبتهم وقيل متوفيك قابضك من الارض
من توفيت مالي على فلان اذا استوفيته وقيل ممتك في وفاتك بعد النزول
من السماء ورافعك الان وقيل متوفي نفسك بالنوم من قوله والتي لم تمت
في منامها ورافعك وانت نائم حتى لا يلحقك خوف وتستيقظ وانت في
السماء امنا مقربك ومجاهد الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم
القيمة يعلونهم بالحجة وفي اكثر الاحوال بالسيف ومنهوه يتم المسلمون